وما كان عنده مشربا هنيئا لا يصبر عنه وهذا لا يعرف الا بالتجربة و الذوق
وله نظير في العادات فان الصبي يحمل على التعلم في الابتدا قهرا ويشق عليه
الصبر عن اللعب و الصبر مع العلم حتى اذا انفتحت بصيرته وانس بالعلم انقلب
الامر فصار يشق عليه الصبر عن العلم و الصبر على اللعب والى هذا يشير ما
حكي عن بعض العارفين انه سال الشبلي عن الصبر ايها اشد فقال الصبر
في الله فقال السايل لا فقال الصبر لله فقال لا فقال الصبر مع الله فقال لا قال
فايش قال الصبر عن الله فصرخ الشبلي صرخة كادت نفسه تتلف منها وقد
قيل في معنى قوله تعالى اصبروا وصابروا ورابطوا اصبروا في الله وصابروا
بالله ورابطوا مع الله وقيل الصبر لله عنا والصبر بالله بقا والصبر مع الله وفا
والصبر عن الله جفا وقيل والصبر عنك فمذموم عواقبه والصبر في ساير الاشيا محمود
وقيل ايضا الصبر يحمل في المواطن كلها الا عليك فانه لا يجمل هذا اخر ما
اردنا شرحه من علوم الصبر واسراره **الشطر الثاني من**
الكتاب في الشكر وله ثلثة اركان الركن الاول في فضيلة الشكر
وحقيقته واقسامه واحكامه الركن الثاني في حقيقة النعمة واقسامها
الخاصة والعامة الركن الثالث في بيان الافضل من الصبر و الشكر الركن
الاول في نفس الشكر **بيان فضيلة الشكر اعلم**
ان الله تعالى قرن الشكر بالذكر مع انه قال ولذكر الله اكبر فقال تعالى فاذكروني
اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون وقال تعالى ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم
وامنتم وقال تعالى وسنجزي الشاكرين وقال تعالى حكاية عن ابليس لاقعدن
لهم صراطك المستقيم قيل هو طريق الشكر ولعلو رتبة الشكر طعن اللعين
في الخلق فقال ولا تجد اكثرهم شاكرين وقال تعالى وقليل من عبادي الشكور

وقد قطع الله بالمزيد مع الشكر ولم يستثن فقال لئن شكرتم لازيدنكم
واستثنى في الاغنا والاجابة والرزق والمغفرة والتوبة فقال تعالى فيكشف ما تدعون اليه
ان شاء وقال ويرزق من يشاء وقال ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال
ويتوب الله على من يشاء وهو خلق من اخلاق الربوبية اذ قال تعالى
والله شكور حليم وقد جعل الله الشكر مفتاح كلام اهل الجنة فقال الحمد لله
الذي صدقنا وعده وقال تعالى واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين **واما**
الاخبار فقد قال عليه السلام الطاعم الشاكر بمنزلة الصايم الصابر وروي عن عطا انه
قال دخلت على عايشة فقلت اخبرينا باعجب ما رايت من رسول الله فبكت وقالت واي شانه
لم يكن عجبا انه اتاني في ليلة فدخل معي في فراشي او لحافي حتى مس جلدي جلده ثم قال يا ابنة ابي
بكر ذريني اتعبد لربي قالت قلت اني احب قربك فاذنت له فقام الى قربة ما فتوضا فلم يكثر
صب الما ثم قام يصلي فبكى حتى سالت دموعه على صدره ثم ركع فبكى ثم سجد فبكى ثم رفع راسه
فبكى فلم يزل كذلك حتى جا بلال فاذنه بالصلاة فقلت ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم
من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا ولم لا افعل وقد انزل الله علي
ان في خلق السموات والارض الاية وهذا يدل على ان البكا ينبغي ان لا ينقطع ابدا والى هذا
السر يشير ما روي انه مر بعض الانبيا بحجر صغير يخرج منه ما كثير فتعجب فانطقه الله
فقال منذ سمعت قوله تعالى وقودها الناس والحجارة فانا ابكي من خوفه فساله
ان يجيره من النار فاجاره ثم راه بعد مدة على مثل ذلك فقال لم تبكي الان فقال ذاك
بكا الخوف وهذا بكا الشكر والسرور وقلب العبد كالحجارة او اشد قسوة والزوال
قسوته الا بالبكا في حال الخوف والشكر جميعا وروي انه عليه السلام قال ينادي
يوم القيامة ليقم الحمادون فتقوم زمرة فينصب لهم لوا فيدخلون الجنة قيل ومن الحمادون
فقال الذين يشكرون الله على كل حال وفي لفظ اخر الذين يشكرون الله على السرا والضرا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)